النشاط الفكري للمدارس الشيعية الإمامية الإثني عشرية في بدايات القرن التاسع عشرفي إيران

الكلمات المفتاحية : النشاط، الفكري، للشيعة

م٠م٠مهدي محمود حسن مهدي أ.د عبد الرحمن ادريس صالح
المديرية العامّة لتربية ديالى جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
mahdima.hassan@gmail.comRahmmn.albeaty@gmail.com

الملّخص

بات من الواضح ما للدراسات التاريخية من دور في معرفة المتغيرات والأفكار الماضية ، وبيان مدى تأثير الأحداث الجارية والظروف الحادثة في تطوير الواقع الفكري، ولمّا كانت إيران بلداً معروفاً باستيعابه كثيرٍ من النشاطات الدينية ، فإنها شهدت في العقد الأول من القرن التاسع عشر أحداثاً ، أتت خطوة متقدّمة لتوجهات فكرية عامّة ونشاطات دينية على وجه الخصوص ، وبعد أن كثرت تدخلات الدول الأجنبية منذ بداية العقد الثاني من ذلك القرن في شؤونها ، وصارت الآثار السلبية عقب انتهاء حربها سنة ١٨١٣ ضد روسيا القيصرية واضحة المعالم على واقعها العام ، ظهرت مجموعة من القنوات والروافد الفكرية ، التي كان لها الدور الواضح في تنبيه أذهان الإيرانيين تجاه الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي السيئ ، وتزامن معها انتشار النشاطات والأفكار والنزاعات المختلفة ، التي تمثلت بنشاطات التبشير وأفكار التصوف وتجدّد النزعة الفكرية الشيعية الإمامية الإثني عشرية ، والتي جوبهت بردود أفعال موحدة من قِبل عدد من كبار رجال الدين لدى المدارس الشيعية الإمامية الإثني عشرية الإخبارية والأصولية والشيخية ، ممّا أوجد في البلاد حركة ابداع فكرية دينية نشطة ، عدّت بحق عامل قوة فكرية ونهضة تقدّم علمية .

المقدّمة

عرف كل مَن عمل في مجال الدراسات التاريخية مدى تأثير الأحداث الجارية والظروف الطارئة في بلورة الواقع الفكري ، وذلك ما بدى واضحاً في عدد من البلدان ومنها إيران ، البلاد التي كانت على مرّ تاريخها ميداناً رحباً لاستيعاب كثيرٍ من النشاطات الدينية ، والتي تحدّدت أوضاعها في بدايات القرن التاسع عشر بما شهدته البلاد نفسها من أحداث سياسية ، وتوجهات فكرية ، ونشاطات دينية ، أسهمت بشكلٍ أو بآخر في بلورة النشاط الفكري لدى

المدارس الشيعية الإمامية الإثني عشرية الإخبارية والأصولية والشيخية ، وتسببت في إحداث حركة ابداع وتجديد دينية نشطة ، كانت بحق عامل قوة فكرية ونهضة تقدّم علمية .

تحدّد البحث بموضوع (النشاط الفكري للمدارس الشيعية الإمامية الإثني عشرية في بدايات القرن التاسع عشر في إيران) ، وكان الدافع إلى اختياره هو عدم تسليط أغلب المؤرخين الضوء عليه ، على الرغم من اسهابهم في عرض الأحداث والوقائع التاريخية طيلة القرن المذكور في إيران ، فضلاً عن الرغبة في معرفة العوامل التي وقفت آنذاك وراء النشاط الفكري للمدارس الشيعية الإمامية الإثني عشرية الإخبارية والأصولية والشيخية .

توزع البحث على مقدّمة ، ومبحثَين ، وخاتمة ، وقد استعرض المبحث الأول " أوضاع إيران العامّة وانعكاسات أهم الأحداث (١٨٠٠ ــ ١٨١٣) " ، وركز على الأوضاع السياسية القائمة آنذاك والاقتصادية والاجتماعية ، وعلى التدخلات الدولية في إيران والحرب التي خاضتها الأخيرة في المدّة (١٨٠٤ ـ ١٨١٣) ضد روسيا القيصرية، وآثار ذلك على واقعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وتناول المبحث الثاني " أوجه النشاط الفكري للمدارس الشيعية الإمامية الإثني عشرية " ، وبيّن أبرز القنوات والروافد الفكرية ، التي أسهمت في توعية المجتمع الإيراني لمساوئ واقع البلاد العام ، مثلما أوضح نشاطات المبشرين الدينية ، ورواج بعض الأفكار الصوفية ، وتجدّد النزعة الفكرية الشيعية الإمامية الإثني عشرية ، وردود أفعال كبار رجال الدين لدى المدارس الإخبارية والأصولية والشيخية تجاهها .

اعتمد البحث على عدد ليس بالقليل من المصادر التاريخية والدينية ، والتي تنوعت ما بين رسائل وأطاريح جامعية ، وبحوث ومقالات ، وعربية ، ومترجمة ، وفارسية وانكليزية ، وموسوعات ، ومواقع رصينة على الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، وقد أمدت جميعها البحث بمعلومات قيمة .

المبحث الأول ـأوضاع إيران العامّة وانعكاسات أهم الأحداث (١٨٠٠ ــ ١٨١٣) .

أولاً ـ الملامح العامّة .

شهدت إيران منذ أواخر القرن الثامن عشر أحداثاً سياسية، ألقت بضلالها على واقع الحياة السياسي والاقتصادي والاجتماعي، إذ تمثلت تلك الأحداثبقيام نظام الحكمالقاجاري(١٧٩٦ـ ١٩٢٥)، الذيكان عهده أكثر العهود حساسية وأبرزها إثارة في تاريخ البلاد[١]، لاسيّما مدّة حكم الشاه فتح علي (١٧٩٨ـ١٨٣٤)[٢]. فعلى إثرحادث اغتيال أول الشاهاتالقاجارأغا محمد

ليلة ١٨ آيار١٧٩٧[٣]، عمّت الاضطرابات والفوضى مختلف أنحاء البلاد ، وانهمك أمراء الأسرة القاجارية بها[٤]، وبعد القضاء على مجموع المنافسين على العرش[٥]، توج فتح علي في ٢١ آذار ١٧٩٨شاهاً للبلاد ، وتنفيذاً لوصية عمه الشاه المقتول ، أسند ولاية العهد إلى ولده الثالث عباس ميرزا[٦]، الذي عدّه المؤرخون أبرز أمير قاجاري وأكثرهم شجاعة وشهامة[٧]، كما عيّن أولاده الآخرين حكّاماً على الأقاليم والولايات ، ووزع المناصب الادارية ومثيلاتها العُليا العسكرية على أمراء الأسرة القاجارية وكبار الأسر الاقطاعية[٨]، ليسيروا جميعاً في مجال الحكم والإدارة على خُطى الشاه فتح علي وتوجيهاته السياسية[٩]، أمّا المؤسّسة العسكرية التي كانت تتشكل أساساً من قوات الحرس الملكي ، إلى جانب ما يُحشده زعماء القبائل من مجاميع مقاتلة عند إيعاز الشاه بذلك ، فقد ظلت على نظامها التقليدي نفسه[١٠].

لم تكن الحياة الاقتصادية في أوائل القرن التاسع عشر في إيران غامضة ومعقدة إنما كانت واضحة المعالم ، ففي مجال الزراعة احتفظ الشاه فتح علي لنفسه بمجموعة من الأراضي الزراعية الخصبة الواسعة، وأعطى لأمراء الأسرة القاجارية وكبارموظفي الدولة وقادةالجيش أراضي شاسعة (اقطاعات)[١١]، ومثلها لزعماء القبائل (تيول)[١٢]، فضلاً عن الأراضي التي كانت أصلاًبحيازةكبار رجال الدين(وقفيات)[١٣]، وقُسمت البلاد إلى مناطق ضريبية ، من أجل ضبط نظام استيفاء الضرائب ، يشرف على كل منطقة موظف من العاصمة[١٤]، ويقوم الملتزمون من جانبهم بالجباية في القرى والأرياف[١٥]، كما يجبي زعماء القبائل الضرائب من الفلاحين العاملين في أراضيهم[١٦]، في الوقت الذي كانت فيه الأراضي الزراعية الأخرى المشار إليها معفاة من الضرائب ، أمّا نظام التجارة الداخلية للمحاصيل الزراعية والمنتوجات الحرفية والمنسوجات فقد ظل على النمط القديم دون تغيير يذكر، واقتصرت التجارة الخارجية على التعامل مع دولتين فقط هما بريطانيا وروسيا القيصرية[١٧].

اتسم المجتمع الإيراني في بدايات القرن التاسع عشر بمتغيرات اجتماعية عدّة ، كانت السببالرئيس في ابتعاد المجتمع عن سلطة النظام الحاكم القاجاري ، ومن ثم إحكام سيطرة النظام عليه،إذ أظهر التباين الطبقي والجغرافي التمايز في المستوى المعيشي ، والضعف في تبادل الانتاج المحلي بين الولايات والمدن المتباعدة عن بعضها في الغالب ، وتسبب التنوع في الأعراق واللغات في العزلة انغلاقاً على الذات ، ووسّع التعدّد في الأديان والمذاهب هوّة الخلاف بين أفراد المجتمع(١٨). وكان إلى جانب سلطة النظام الحاكم سلطة اجتماعية يمارسها كبار رجال الدينالشيعة الإمامية الإثني عشرية الإخبارية والأصولية والشيخية(١٩)، الفئة التي كانت من بين سائر الفئات الاجتماعية تحظى باستقلالها ، وذلك لتمتع أفرادها بإمكانيات اقتصادية ، وفّرتها مصادرهم الخاصّة من الدخل، وامساكهم السلطة القضائية ، فيصدرون الأحكام في كل ما يرتبط بحياة الناس ، وتوليهم شؤون التعليم ذات المردود الفكري الكبير، فضلاً عن نفوذهم الاجتماعي الواسع ، من خلال علاقاتهم الوثيقة مع فئات الطبقة الأرستقراطية من اقطاعيين وكبار ملاك الأراضي والتجار وأصحاب رؤوس الأموال ، والطبقة الوسطى من صغار التجار والحرفيين ، والطبقة الدُنيا التي تضم عامّة الناس(٢٠)، وقد أبدى الشاه فتح علي من جانبه احترامهلكبار رجال الدين وتوده لهم ، كما كان أغلب مسؤولي السلطة الحاكمة تابعين لهم ومنصاعين لأوامرهم، الأمر الذي زاد من مكانتهم لدرجة أظهرتهم بمثابة حكّام البلاد الحقيقيين(٢١).

ثانياً ـ مجريات الأحداث .

دخلت إيران في العقد الأول من القرن التاسع عشر طوعاً أو كرهاً في ميدان السياسة الدولية،وصار للعلاقات الإيرانية ببعض الدول الأوروبية أهمية خاصّة(٢٢)، وأبرمت معاهدات لم تأتي بنفع قط للبلاد(٢٣)، إنّما جعلتها فيما بعد موزعة بين المصالح المتعارضة لبريطانيا وروسياالقيصرية(٢٤)،فبعد أن أخذت مصالح تلك الدول السياسية والاقتصادية في أواخر القرن الثامن عشر تنمو في الشرق ، وجهت الدول أنظارها منذ مطلع القرن التالي نحو إيران ، لأهمية موقعها الجغرافي ، الذي عُدّ المنفذ إلى الهند الغنية والمياه الدافئة والشرق الأقصى ، فضلاً عن إمكانيات البلاد الاقتصادية وأراضيها الواسعة(٢٥)، إذ عقدت بريطانيا أواخر سنة

١٨٠٠ معاهدة سياسية واقتصادية مع إيران ، أمّنت بريطانيا بها خطر كل من أفغانستان وفرنسا على الهند ، وحقّقت لها بعض المصالح التجارية في إيران(٢٦)، كما مهدت في الوقت نفسه الطريق أمام روسيا لتحقيق مصالح مماثلة في إيران(٢٧)، فعندما أخذت روسيا تعمل على ضم جورجيا ، ذات الأهمية الستراتيجية بموقعها المطل على المقاطعات الإيرانية الشمالية(٢٨)، وقامت قواتها العسكرية في كانون الثاني ١٨٠٤ باحتلال مدينة كنجه في أذربيجان الشمالية ، زُجّت إيران في اتون حرب لم تكن متهيئةلخوض غمارها مع دولة أوروبية كبرى مثل روسيا(٢٩)، استغرقت المدّة (١٨٠٤ــ ١٨١٣)(٣٠)، وفرضت على إيرانعقب خسارتها الحرب(٣١)، توقيع معاهدة يوم ٢٤ تشرين الأول ١٨١٣ في كلستان من أعمال قرهباغ، التي تنازلت إيران بموجبها عن كثير من أراضيها لروسيا ، وضمنت للأخيرة مصالح تجارية في المقاطعات الإيرانية الشمالية ، لتأتي المعاهدة دون رضا بريطانيا ، التي عدّتها ضربة لنفوذها في إيران(٣٢)، فكثرت احتجاجاتها على الشاه فتح علي ورجال سلطته الحاكمة ، بذريعة أن المعاهدة أحدثت خللاً في التوازن الدولي ، بمنحها روسيا حقوقاً أكثر من الدول الأخرى ، حتى أذعنت إيران إلى توقيع معاهدة يوم ٢٥ تشرين الثاني ١٨١٤ معها ، ضمنت لبريطانيا مزيداً من المصالح الاقتصادية في إيران(٣٣).

أثّرت الحرب الإيرانية الروسية (١٨٠٤ــ ١٨١٣) ومعاهدتي كلستان ١٨١٣ والإيرانية البريطانية ١٨١٤ على أوضاع إيران السياسية ، إذ قادت الضغوط التي مارستها السلطات الإيرانية الحاكمة خلال سنوات الحرب التسع على السكان ، بشأن تزويد جبهات القتال بالمقاتلين ، وتوفير الأموال اللازمة لتغطية نفقات الحرب(٣٤)، إلى حدوث اضطرابات سنة ١٨٠٥ في ولاية كرمان ، وسنة ١٨٠٧ في هرات ، وسنة ١٨١٣ في استرآبادومازندران ، فضلاً عن تمردات بعض زعماء القبائل التركامنية في سنة ١٨١٣ على سياسة الحكّام في طالش وقره باغ(٣٥). وقضت معاهدة كلستان على دور إيران السياسي في جورجيا ، وأضعفته في داغستان وأرمينيا وأذربيجان الشمالية ، بعد أن كانت إيران على مدى قرون من الزمن العنصر الأكثر تأثيراً سياسياً في تلك البلدان(٣٦)، مثلما زادت المعاهدة الأخيرة والمعاهدة

الإيرانية البريطانية التغلغل السياسي الروسيوالبريطاني في إيران ، ذلك التغلغل الذي سعى إلى فرض وجوده بالقوة ، من أجل تسيير شؤون البلاد داخلياً وخارجياً[٣٧].

أضرت الحرب الإيرانية الروسية بالاقتصاد الإيراني كثيراً ، مثلما جعلت معاهدتيكلستان والإيرانية البريطانية ١٨١٤ تبعية إيران تجارياً ومالياً للهيمنة الأجنبية واضحة[٣٨]، إذ تردّت أحوالالبلاد الاقتصادية خلال سنوات الحرب عبر إنهاك الميزانية العامّة ، وتوجيه الجهد الاقتصادي لتغطية نفقات الحرب[٣٩]، وضعف الانتاج الزراعي والحرفي كمّاً ونوعاً ، وكادت الأسواق المحليةتخلو من البضائع ، ممّا فسح المجال لإغراق تلك الأسواق بالبضائع البريطانية ، وفقاً للمعاهدة الإيرانية البريطانية ١٨٠٠، التي نصت في أحد بنودها على فتح الموانئ الإيرانية أمام التجار البريطانيين والهنود ، واعفاء البضائع البريطانية من الرسوم الكمركية[٤٠]، الأمر الذي انعكس سلبياًعلى التجارة الإيرانية الداخلية . كما أفقدت معاهدة كلستان إيران مساحات واسعة من الأراضي الزراعية ، وأجزاء حيوية كانت تحت السيادة الإيرانية ، وتشكل جميعها مصدراً مهماً للدخل[٤١].

كان ثمن الحرب الإيرانية الروسية ومعاهدتي كلستان والإيرانية البريطانية ١٨١٤ الباهض هوالانعكاس السلبي على أوضاع المجتمع الإيراني ، فإلى جانب الدمار الذي لحق بالمناطق التي طالتها الحرب، والخسائر البشرية الفادحة[٤٢]، وقع ثقل الضرائب على كاهل أفراد الطبقات الاجتماعية، لاسيّما الطبقتَين الوسطى والدُنيا[٤٣]، ولم يكن غريباً أن تلجأ السلطات الإيرانية الحاكمة إلى استحصال الضرائب مقدّماً عن السنوات التالية[٤٤]، فتفاقم الوضع المعيشي لعموم الحرفيين في المدن ، وللفلاحين في القرى والأرياف ، مضافاً إلى عبئ التزامات الفلاحين الاقطاعية، وصعبت تلبية احتياجات المعيشة، وشاعت حالات العوز والفقر بين غالبية السكان، الذين لم يكن لهم مصلحة حقيقية في تلك الحرب[٤٥]. وضربت معاهدة كلستان اعتبارات إيران القومية ، بسلخها ولايات مهمّة عنها في أذربيجان وأرمينيا وجورجيا ، وحنق مسلمو تلك الولايات على السلطات الإيرانية الحاكمة ، بوصفها المسؤولة عن ضياع بلدانهم ووقوعها في تبعية الحكّام الروس[٤٦].

المبحث الثاني ـ أوجه النشاط الفكري للمدارس الشيعية الإمامية الإثني عشرية .

أولاً ـ التوجهات الفكرية .

أتى ما شهدته إيران في العقد الأول من القرن التاسع عشر من أحداث خطوة متقدّمة لتوجهات فكرية عامّة ونشاطات دينية على وجه الخصوص ، إذ بعد أن كثرت تدخلات الدول الأجنبية منذبداية العقد الثاني من القرن المذكور في شؤون البلاد(٤٧)، وصارتالآثار السلبية بعد انتهاء الحرب الإيرانية الروسية في١٣تشرين الأول ١٨١٣رسمياً واضحة المعالمعلى واقع الحياة العامّة(٤٨)، ظهرت مجموعة من القنوات والروافد الفكرية، كان لها الدورالفاعل في تنبيه أذهان الإيرانيين تجاه الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي السيء(٤٩)،وقد تمثلت تلك القنوات والروافد الفكرية بالبعثات العلمية التي أرسل ولي العهد عباس ميرزا اثنين منها في السنتين ١٨١١ و١٨١٢ إلى بريطانيا ، ثم بعثتين في سنة ١٨١٦ إحداهما إلى بريطانيا والأخرى إلى روسيا القيصرية(٥٠)، بهدف إتقان بعض الصناعات العسكرية وتعلّم اللغات الأجنبية ودراسة العلوم الحديثة ، وقد أحدثت تلك البعثات تحولاً في توجهات أفرادها المبتَعثين وأفكارهم ، إثر اندماجهم مع المحيط العلمي والثقافي الذي درسوا فيه ، واطلاعهم على مظاهر الحضارة والتقدّم ، وتأثرهم بالممارسات المعبّرة عن الحرية وسيادة القانون وانتخاب المجالس العمومية ، تلك المفاهيم الحديثة التي أخذوا بعد عودتهم إلى بلادهم يلقنوها أبناء الأمراء والشخصيات المتنفذة ، لتشق طريقها إلى مسامع أبناء فئات المجتمع الإيراني الأخرى(٥١).

شكلّت الطباعة رافداً فكرياً آخراً ، فعلى إثرإدخالها لأول مرّة سنة ١٨١٢ إلى إيران(٥٢)، أخذت المؤلّفات الحديثة على قلة عددها بالانتشار، ونشطت الحركة الأدبية والعلمية في مراكز المدن(٥٣)، ولمّا كان التعليم محدّداً بالكتّاب والمدارس الدينية ، ومقتصراً في تعليم الذكور على مبادئ اللغة الفارسية والقرآن الكريم والحساب ، وكان تعليم الإناث على أيدي نساءٍ مُسنات داخلالبيوت ، ومنحصراً بفئة قليلة منهن يتعلّمن مبادئ اللغة والدين(٥٤)، راح عدد من المتعلّمين الإيرانيين ومحبي العلم يتطلعون إلى تطوير سُبل التعليم بإيجاد مدارس حديثة(٥٥)، تأخذ على عاتقها تعليم النشيء الجديد العلوم والفنون الحديثة(٥٦).

كانت فئة رجال الدين وبخاصّة الشيعة الإمامية الإثني عشرية أكثر القنوات والروافد تأثيراً في توعية أفراد المجتمع الإيراني ، فمن خلال اتصالهم الشفوي المباشر بمختلففئات المجتمع ، سواء في دروسهم ومواعظهم وخطبهم في المساجد التي غالباً ما تشهد تجمعاتكبيرةمن المتعلّمين وغير المتعلّمين ، لاسيّما في أيام الجمعة والمناسبات الدينية ، أخذوا يناقشونأوضاع البلاد المتردية، ويفسرون المسائل الدينية بمغزى سياسي واقتصادي واجتماعي(٥٧).

ثانياً ـ النشاطات الدينية .

واكب جهود التوعية لمساوئ واقع الحياة في إيران في العقد الثاني من القرن التاسع عشرانتشار نشاطات وأفكار ونزاعات مختلفة ، تمثلت بنشاطات التبشير ، وأفكار التصوف ، وتجدّد النزعة الفكرية الشيعية الإمامية الإثني عشرية ، وقد كان رجال الدين المحور في ذلك ، فبرزت مطالب علمية متعدّدة ومتنوعة ، أخذت مباحثها تتسع حتى دخلت في أصول علم الكلام والفلسفة، وراح التفكير فيها يتطلّب تعمقاً في النظر، ووقوفاً على قواعد المنطق القديم ، لتشهد البلاد مرحلة من التجديد العلمي الديني(٥٨).

وجّه بعض كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية جهودهم دفاعاً عن عقائد الإسلام ومبادئه ، استجابة لمتطلّبات تلك الحقبة الزمنية ، التي شهدت منطقةالخليج العربي عامّة وإيران خاصّة خلالها بداية جديدة لنشاط المبشرين بالمسيحية(٥٩)، فقد تنافست كل منفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية منذ مطلع العقد الثاني من القرن المذكور على تحويل المسيحيين واليهود الإيرانيين إلى طوائفها الدينية المسيحية الخاصّة(٦٠)، من خلال العمل على تحديث واقع حياتهم الاجتماعي ، ليكون ذلك خطوة أساسية أولى في طريق تنصير المسلمينالإيرانيين(٦١)، فبدأ الكاثوليك الفرنسيون بتعليم عدد من الشباب الإيرانيين اللغة الفرنسية، كوسيلة لبلوغ عالم المعرفة والعلوم والثقافة الأوروبية ، وتشجع البروتستانت البريطانيون والأمريكيون منجانبهم على زيارة إيران(٦٢)، والواقع أن جهود الإرساليات التبشيرية في إيران بدأت فعلياً على يدَيالمبشر البريطاني هنري مارتن(٦٣)، الذي سافر في السنوات الأولى من القرن المذكور إلى الهند ، ليباشر هناك بترجمة كتاب الإنجيل وأقوالنبي الله عيسى (ع) وأعماله إلى اللغة الهندية ، ثم قام بدراسة اللغتين الفارسية والعربية ، وما أن

أتمها أشرف على ترجمة الإنجيل إلى تلك اللغتين ،وانطلق بعد ذلك في المدّة (١٨١١ـ ١٨١٢) إلى إيران(٦٤)، وأقام مدّة من الزمن بها متنقلاً بين عدد من مدنها وبخاصّة شيراز وطهران(٦٥)، ونشطاً في نشر تعاليم المسيحية وإثارة الشُبهات حول أسس العقائد الإسلامية(٦٦)، وكانت نقطة انطلاق هنري مارتن الأولى توزيع عدد من نُسخ الإنجيل(٦٧). ومن أجل اعطاء صورة واضحة لجهود كبار رجال الدين خلال تلك الحقبة في مناهضةنشاطات المبشرين ، من المفيد الإشارة على سبيل المثال لا الحصر إلى جهود مَن برز في ذلكالمجال وهو أحد كبار رجال الدين من المدرسة الأصولية الشيخ أحمد النراقي(٦٨)، الذي تصدّىلنشاط مارتن التبشيري وما أورد الأخير وغيره من شُبهات، حول نبوة رسول الله محمد (ص) وإمامة الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن (المهدي) (ع) وظهوره في آخر الزمان ، من خلال تأليف الشيخ أحمد كتاب حمل عنوان (سيف الأمة وبرهان الملّة) ، كتبه باللغة الفارسية ، وأودع فيه مطالب اعتقادية في نبوة الأنبياء(ع)، وإثبات نبوة رسول الله (ص) بالأدلة المُستخرجة من الإنجيل نفسه، والرد على إيراداته رداً علمياً محكماً ، فضلاً عن جملة من المطالب الحِكمية ، التي تخلّلها نقداً لأسلوب الحياة في المجتمع الغربي وأخلاقه ومساوئه(٦٩).

نهض البعض من كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية مدافعين عن مبادئ المذهب وعقائده ، من خلال تصدّيهم لفكرة تحقق الظهور الثاني لنبي الله عيسى (ع) ، الفكرة التي كانت قد راجت منذ بدايات القرن التاسع عشر في بريطانيا ، بصفته (ع) هو المصلح الموعود في آخر الزمان(٧٠)، على إثر بروز أفكار عدد من المفكرين المسيح البروتستانت(٧١)، من فئة البيوريتان أو المطهرين المتطرفين المنادين بضرورة اصلاح الكنيسة المسيحية من الداخل(٧٢)،الذين حملوا قناعة تامّة بأن لليهود حق في العودة إلى فلسطين ، واعتقدوا بكامل الكتاب المقدّس بعهدَيه القديم والجديد ، الذي جعل بحسب رأيهم من حدوث الخراب الإداري والمالي والأخلاقي في الكنيسة ، واعتناق اليهود المُشرّدين في البلدان الديانة المسيحية ، من لوازم تحقيق ظهور نبي الله عيسى (ع) ، وتأسيس مملكة السلام العالمية التي ستدوم لألف سنة في مركزها مدينة القدس (أورشليم) ، فعدّوا ما وقع في

المدّة (١٧٧٥ ـ ١٨١٥) من حرب الاستقلال الأمريكية والثورة الفرنسية والحروب النابليونية ، وما ترتب عليها من اضطراب سياسي وانهيار اقتصادي وتدهور اجتماعي[٧٣]، بداية التحقق الفعلي لاعتقادهم ، الأمر الذي تسبب في تنشيط الحركة المسيحية الصهيونية[٧٤]، التي رأت هي الأخرى أن نصوص الكتاب المقدّس أخذت تشق طريقها في التطبيق الفعلي ، وراحت تؤكد على عودة الشعب اليهودي إلى فلسطين ، ليس من أجل اليهود وحسب إنمّا لتسريع تحقق ظهور نبي الله عيسى (ع) ، بذريعة أن عودتهم ستكون إيذاناً بانتظام كل شيء في العالم ، مثلما سادت في الوقت نفسه قناعة شعبية واسعة في بلدان أوروبا المسيحية البروتستانتية بأن الشعب اليهودي ما أن يهتدوا إلى الديانة المسيحية سوف يعودون إلى فلسطين ، بصفتهم شعباً مهتدياً يتمتع بوجوده القومي إلى جنب الشعوب المسيحية الأخرى ، فيشهد العالم في أعقاب ذلك ظهور نبي الله عيسى (ع) الوشيك[٧٥]، والذي سيتحقق خلال إحدى السنوات ١٨٤٣ و ١٨٤٤ و ١٨٤٥ [٧٦]، لتنتقل فكرة ظهور نبي الله عيسى (ع) بواسطة المبشرين المسيحيين البروتستانتيين إلى بلدان الشرق الإسلامية ، فلاقت صداً في إيران والعراق أكثر من غيرهما من البلدان ، لأن غالبية شعبيهما هم على مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وينتظرون ظهور الإمام الثاني عشر الغائب المنتظر محمد بن الحسن (المهدي) (ع) ، الذي يتلوه ظهور نبي الله عيسى (ع) مباشرةً[٧٧]، فصارت فكرة ظهور الأخير موضوعاً تداوله رجال الدين باستمرار في الأوساط العلمية الدينية ، حتى شاعت في الأوساط الاجتماعية الشيعية الإمامية الإثني عشرية[٧٨]، وقد نهض عدد من كبار رجال الدين من المدرسة الأصولية الميرزا أبو القاسم القمي[٧٩]، والشيخ أحمد النراقي، ومن المدرسة الشيخية الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي[٨٠]، بعد أن عدّوا الفكرة نفسها من أكثر المسائل الاعتقادية خطراً أو تأثيراً على الأقل في الأوساط الاجتماعية الشيعية ، وتداولوها عرضاً ونقداً وتفنيداً ، وركزوا في مؤلّفاتهم ومجالس درسهم ومواعظهم على تأكيد الاعتقاد بالإمام محمد بن الحسن (ع) ، وغيبته الواقعة الطويلة ، وظهوره المحتوم عندما يأذن الله تعالى بذلك ، حفاظاً على سلامة اعتقاد أتباع المدارس والحيلولة دون انحرافهم[٨١].

نشط عدد آخر من كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية في إطار الدفاع عن مبادئالمذهب وعقائده ، من خلال مناهضتهم للأفكارالصوفية[٨٢]،التيعدّت في الغالب نتاجاً طبيعياً لثقافات متنوعة دخلت المجتمع الإسلامي من خارجه ، إثر تسلّل أفكار الحكماء وفلاسفة الشعوب الأخرى إلى الفكر الإسلامي في ميادين فلسفة الاعتقاد والنفس والأخلاق[٨٣]، الأمر الذيأدّى إلىظهور أفكار ونظريات صوفية عدّة، أخذت منذ بداية العقد الثاني من القرن التاسع عشر بالانتشار في الأوساط الاجتماعية الإيرانية ، واشتهرت بين رجال الدين حتى صارت من أهم المسائل الاعتقادية[٨٤]، لا سيّما الفكرة التي توجب الاعتقاد بوجود القطب في كل مرحلة من مراحل الزمن ليحفظ توازن الكون ، والتي تتعارض مع مبدأ الإمامة لدى مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، المبدأ المتمثل بالإمام الثاني عشرمحمد بن الحسن (المهدي)(ع) الغائب منذ سنة ٩٤١م والحاضر وإن لم يُرى ، إلى جانب نظرية وحدة الوجود المتضمنة اندماج كل ما هو مادي بشري كوني بما هو روحي الهي آخروي[٨٥]، أي بمعنى أن جميع الأشياء متحدة مع الذات الإلهية، وأن الله موجود في كل الأشياء ، فضلاً عن نظرية بسيط الحقيقة كل الأشياء ، التي تقضي عدّ الأشياء حقائق في الله ، وأنها ابعاض ذات الله ، كامنة في ذاته ومتأهلة لأن تكون ، فالشيء كامن معدوم العين وموجود في القوة ، وإذا ما ورد عليه الأمر من الله (كُنْ) ، كان كائناً موجوداً[٨٦]، ومضمون النظريتَين ممّا هو أيضاً خلاف لاعتقاد مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية بعدم وجود أي اتحاد بين الله وخلقه ولا اشتراك[٨٧]، وقد تصدّى عدد من كبار رجال الدين من المدرسة الأصولية للفكرة الموجبة لوجود القطب ، وكان من بينهم الميرزا أبو القاسم القمي، عندما حدّد الاطار الشرعي للسلطة الدنيوية في زمن غيبة الإمام الثاني عشر(ع) بأنالحاكم السياسي هو ظل العدل الإلهي في الأرض ، وأن واجبه حفظ النظام وحماية الدين بالتعاونمع كبير رجال الدين ، وكذلك السيد جعفر بن أبي اسحاق الكشفي[٨٨]، الذي رأى أن منصب قيادةالأمة منذ غيبة الإمام (ع) منصب واحد ، يتقاسمه الحاكم السياسي وكبير رجال الدين ، فالسيف والحُكم بيد الحاكم والقلم والعلم بيد رجل الدين[٨٩]، بينما جعل الشيخ أحمد النراقي لكبير رجال الدين صلاحيات مطلقة ، لا تقتصر على ايضاح الأحكام الشرعية والإفتاء

فحسب بل تشمل جميع الأمور، أي أن له ولاية على المسلمين وحق التدخل في الأمور العامّة والخاصّة إذا ما رأفيها المصلحة ، بمعنى أن كبير رجال الدين يقوم مقام الإمام ويؤدي مهامه في زمن الغيبة ، فله حق القيادة السياسية إلى جانب زعامته الدينية شرط أن لا يكون هناك مانع أوعائق، وذلك في قوله: " كل ما كان للنبي والإمام ـ الذين هم سلاطين الأنام وحصون الإسلام ـ فيه الولاية وكان لهم ، فللفقيه أيضاً ذلك ، إلاّ ما أخرجه الدليل من اجماع أو نص أو غيرهما "، لينبه الشيخ أحمد بذلك العديد من رجال الدين وطلاب علومهم وكثير من عامّة الناس إلى أهمية تطبيق ذلك المفهومفي إيران(٩٠)، أمّا كبير رجال الدين لدى المدرسة الشيخية الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي ، ففي الوقت الذي شدّد النكير على فكرةالاعتقاد بالقطب الصوفية ، لأنها في الأصل وُجدت مضادة للأئمة الإثني عشر (ع) ، اقتصرمهمّة كبير رجال الدين على حث الناس للتمسك بالاعتقاد بالإمامة وبخاصّة الإمام الثاني عشر الغائب (ع) ، إلى جانب تعريفهم بآثار الأئمة ومناقبهم جميعاً (ع)(٩١)، مثلما كرّس الشيخ أحمد جهوده في نقض نظريتي وحدة الوجود وبسيط الحقيقة كل الأشياء، مؤكداً بأدلة النقل والعقل أن النظريتَين بناهما الصوفية على الأوهام والتخيلات(٩٢).

تجدّدت النزعة الفكرية الإخبارية الأصولية بين رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية في إيران ، على إثر رواجها في العقد الأول من القرن التاسع عشر في العراق وبخاصّة مدينتي كربلاء والنجف(٩٣)، فبعد أن عاد عدد من طلاب العلوم الدينية من أتباع المدرسة الأصولية منذ مطلع العقد الثاني من القرن المذكور من العراق ، طفقوا ينشرون أفكار مدرستهم التجديدية ، في محاولة لإيجاد الحلول للتغيرات السلبية التي سادت واقع الحياة في البلاد ، حتى ساق ذلك الأمر النقاش حول موقف رجال الدين من المدرسة الإخبارية، الذين كانوا قد لزموا جانب الصمت بشأنتلك التغيرات(٩٤)، ثم تطور

النقاش إلى تناول الاختلافات المنهجية الفكرية بين المدرستَين(٩٥)، وراح يُطرح على مستوى أعلى بينرجال الدين، لا سيّما بين الشيخ جعفر كاشف الغطاءالنجفي(٩٦)،الذي كتب آنذاك رسالة باسم (كشف الغطاء عن معايب ميرزا محمد عدوالعلماء) ، وبين نظيره الميرزا محمد الإخباري نفسه(٩٧)، الذي ألّف كتاباً باسم (الصيحة بالحق على مَنألحد وتزندق) ، وقد نقض

كل رأي نظيره في كتابه[٩٨]، ليندفع كبير رجال الدين لدى المدرسة الشيخية الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي من جانبه لتهدئة حدّة التوتر بين الرجلَين ، فجرت بينه وبين الميرزا محمد مكاتبات اطلع كثير آنذاك عليها ، رفض الميرزا محمد بعدها مبادرة الشيخ أحمد الذي رفض الوقوف بجانبه ضد الشيخ جعفر[٩٩]، وقد استمرت المناقشات الإخبارية الأصولية التي لم تقتصر على الأحكام الشرعية وأصولهاإنّماتسرّبت إلى عقائد المذهب[١٠٠]، حتى وفاة الميرزا محمد سنة ١٨١٦ مقتولاً في داره بمدينةالكاظمية[١٠١].

الخاتمة .

أكدت مسيرة الأحداث التاريخية في بدايات القرن التاسع عشر في إيران انطلاق البلاد فكرياً من جديد ، وأشارت إلى حيوية الشعب الإيراني وإمكاناته العقلية ، ولا غروب من ذلك فإن البلاد قد امتلكت جميع المقومات اللازمة له ، وكانت على الدوام غنية بنتاجاتها الفكرية ، لا سيّما في تراثها الديني الإسلامي الشيعي الإمامي الإثني عشري ، وأن النظام الحاكم القاجاري نفسه كان حدثاً تاريخياً مهماً ، امتاز بإسهاماته في ترسيخ المفاهيم والأفكار الدينية ، وفي نقل الفكر الشيعي الإماميالإثني عشري من مرحلة التنظير إلى مرحلة الواقع العملي ، إذ شهدت البلاد في العقدَين الأولين من عهد ذلك النظام أحداثاً سياسية ، وتوجهات فكرية ، ونشاطات دينية ، وقد تشخصت معالم الأحداث السياسية بالتدخلات الدولية والحرب مع روسيا القيصرية ، وانعكاساتها المؤثرة في واقع البلاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وتعيّنت التوجهات الفكرية بمجموعة من القنوات والروافد ، وإسهاماتها في التوعية والاصلاح لمساوئ ذلك الواقع ، وتمثلت النشاطات الدينية بنشاطات التبشير وأفكار التصوف وتجدّد النزعة الفكرية الشيعية الإمامية الإثني عشرية ، وقد تسبب كل ذلك في إحداث ردود أفعال موحدة من قِبل كبار رجال الدين لدى المدارس الإخبارية والأصولية والشيخية ، فحصل تطور فكري ديني ملموس سار بخطٍ مواز مع تلك الأحداث والتوجهات والنشاطات بقيادة عدد من كبار رجال الدين لدى المدارس آنفة الذكر، لتشهد البلاد حركة ابداع وتجديد فكرية دينية نشطة، اتسعت مباحثتها ودخلت في أصول علمَي الكلام والفلسفة ، وراح التفكير فيها يتطلّب تعمقاً في النظر، ووقوفاً على قواعد المنطق القديم ، حتى عدّت الحركة بحق عامل قوة فكرية ونهضة تقدّم علمية ،

وإذا ما أحصيت الأبحاث الخاصّة بها ، ربما تتكشف ثروة من الأفكار والمواقف التي ليس من السهل انتاجها في الأحوال العادية .

The Idealogical Activity of The Al-Shia'a Al-Immamia Al-IthnaAsharaya Schools at the beginning of the 19th century in Iran

Keywords : Activity , Idealogical , of Al-Shia'a

prof.Dr.AbdullRahmanIdrisSaleh Inst. Mahdi Mahmood HassanMahdi Al-Aziz

University of Diyala College of Education Directorate General of Education

Human Sciences In Diyala

Abstract .

It became quite obvious the important role the historical studies played in knowing the previous ideas and different changes , knowing to what extent the current and the actual events influence the development of the current situation . It is generally known that Iran is a country able of holding various religious activities ; thus , it witnessed , during the first decade of the 19th., century events . These events came as a preceeding step to the general tendencies , specifically religious and after the increase of the foreign countries interference in the Iranian interior affairs during the second decay of the 19th ., century . The negative consequences became obvious after the end of its war with Russia Al Czarriya in 1813 . Various idealogicalchanges appeared that played an important role in directing the Iranian peoples' attention to their bad social , economic and political situation . These events coinsided with the circulation of different activities , ideas and disputes . They were represented by the activities of preaching and mystic thoughts , and the renewal of the tendency of Al-Shia'aImmamiaAthnaAsharya thoughts . This was faced by unified reactions of a number of great religious men of Al-Shia'aImmamiaAthnaAsharya schools : AlAkhbria , Al-Ausolia and Al-Sheikhia . This contributed in founding a creative movement : religious and thoughtful activities which were considered to be a true sign of strength and scientific progress .

الهوامش .

(١) جاءت تسمية العهد القاجاري نسبة إلى الأسرة القاجارية الحاكمة ، العهد الذي شهدت إيران خلاله أحداثاً مهمّة ، كان أبرزها الحروب ضد روسيا القيصرية والدولة العثمانية ، والحملات العسكرية على أفغانستان ، وتنافس الدول الكبرى الاستعمارية ، وتحول نظام الحكم من ملكي إسلامي بادارة تقليدية ، إلى ملكي دستوري بمظاهر مقتبسة من الأنظمة النيابية في أوروبا الغربية ، فضلاً عن ما ترتب على ذلك من تغيرات اقتصادية واجتماعية . كمال مظهر أحمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٥، ص٢٣ ، ٢٩ ؛

K . S . Lambton , Landlord and peasant in Persia , A study of land tenure and Land revenue administration , London , 1953 , p. 123 .

(٢) خاضت إيران خلال مدّة حكم الشاه فتح علي ثلاثة حروب ، استغرقت الأولى المدّة (١٨٠٤ـ ١٨١٣) ضد روسيا القيصرية ، والثانية (١٨٢١ـ ١٨٢٣) ضد الدولة العثمانية ، والثالثة (١٨٢٦ـ ١٨٢٨) ضد روسيا أيضاً ، وقد أسهمت تلك الحروب في جعل إيران ميداناً للتنافس الاستعماري ، الذي استمر طيلة القرن التاسع عشر وبدايات القرن الذي تلاه . حسن مجيد الدجيلي ، إيران والعراق خلال خمسة قرون ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٩٩، ص١٠٠؛ Rouhollah K. Ramazani , The Foreign policy of Iran 1500-1941 , Virginia, 1966, p. 44-45.

(٣) كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص٢٨ ؛ محمد رضا الحكيمي ، بداية الفرق نهاية الملوك ، دار الفردوس ، بيروت ، ١٩٩٠، ص٢٥٣.

(٤) سعيد نفيسي ، تاريخ اجتماعي وسياسي إيران در دوره معاصر (از ١٢٢٨ تا ١٢٥٠ ق) ، جلد أول ، بي جاب ، تهران ، ١٩٥٦ ، ص٧٤.

(٥) للتفاصيل عن الصراع على العرش الإيراني بعد مقتل الشاه أغا محمد يُنظر: بركات الزهراء محمد جابر العوادي ، الصراع على السلطة في إيران (١٧٩٦ـ ١٨٤٨) ، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل ، ٢٠١٥، ص٤٧ـ ٥٢ .

(٦) كريم سليماني ، تاريخ القاب رجال در دوره قاجارية ، (د. م)، تهران ، ٢٠٠٠، ص١٩٢ـ ١٩٣ ؛ كريم زاده بهراز، اقليم اذربيجان در انقلاب مشروطية إيران ، بي جاب ، تهران ، ١٩٥٣، ص٧١١.

(٧) للمزيد من التفاصيل عن عباس ميرزا يُنظر: مسلم محمد حمزة العميدي ، عباس ميرزا ودوره في تحديث إيران ١٧٩٨ـ ١٨٣٣ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١.

(٨) علي أكبر بينا ، تاريخ سياسي ديبلوماسي إيران ، جلد أول ، بي جاب ، تهران ، ١٩٦٣، ص٩١.

(٩) علي خضير عباس المشايخي ، إيران في عهد ناصر الدين شاه (١٨٤٨ـ ١٨٩٦) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧، ص٢٩.

(١٠) علي أكبر بينا ، المصدر السابق ، جلد أول ، ص٨٢.

(١١) E.Abrahamian , Iran between Two Revolutions , princeton ,1982, p.103.

(١٢) طلال مجذوب ، إيران من الثورة الدستورية إلى الثورة الاسلامية (١٩٠٦ـ ١٩٧٩)، بدون مطبعة (د. م) ، بيروت ، ١٩٨٠، ص١٠ ؛ A . Bausani , The persian from the earliest day to the Twentieth century , Trans from Italian by j . b . Donn , London , 1975 , p. 172-173 .

(١٣) ز. ي . هرشلاغ ، مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط ، ط١، ترجمة (تر.) مصطفى الحسيني، دارالحقيقة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٧٣، ص١٩٣.

(١٤) علي اكبر بينا ، المصدر السابق ، جلد أول ، ص٧٢.

(١٥) ز . ي . هرشلاغ ، المصدر السابق ، ص١٩٢.

(١٦) طلال مجذوب ، المصدر السابق ، ص١٠.

(١٧) ز . ي . هرشلاغ ، المصدر السابق ، ص١٩٣.

(١٨) للمزيد من التفاصيل يُنظر: آروند ابراهيميان ، تاريخ إيران الحديثة ، تر. مجدي صبحي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠١٤، ص١٧ـ ١٩ ؛ آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦ـ ١٩٧٩) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، ١٩٩٩، ص٨ ـ ١١ ؛ قحطان جابر أسعد ارحيم التكريتي ، دور المثقفين والمجدّدين في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ـ ١٩١١، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٥، ص٥ ـ ٨ .

(١٩) مثلت المدارس الإخبارية والأصولية والشيخية مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، فهي وإن تعدّدت مناهجها واختلفت مسمّياتها ، إلّا أنها جميعاً كانت ولا تزال في إطار مذهبي واحد ، وتستمد كل منها أدلتها من مصادر المذهب ، ففي الوقت الذي يستند فيه كبار رجال الدين لدى المدرسة الإخبارية في منهجهم الفكري إلى أدلّة القرآن الكريم والأخبار المنقولة عن رسول الله محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم (ص) والأئمة الإثني عشر عليهم السلام (ع) ، ويسقطون دليلَي الإجماع والعقل ، يتمسك نظراؤهم من المدرسة الأصولية في منهجهم بالأدلّة الأربعة المذكورة ، مع عدّهم الأخبار ليست قطعية الصدور إنّما معتبرة ، قابلة للتمعن في متونها والتحقق في أسانيدها ، إلى جانب تجويز أغلبهم العمل بالظن ، أمّا المدرسة الشيخية ، فإن منهج كبار رجال الدين لديها يوافق تماماً منهج المدرسة الأصولية ، مع فارق قد يكون الوحيد ، هو عدم تجويزهم العمل بالظن جملةً وتفصيلاً . للمزيد من التفاصيل يُنظر: مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المدرسة الشيخية بين عامي (١٧٩٧ ـ ١٨٧١) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٥، ص١٩ ـ ٢١ ، ٥٥ ؛ محمد حسن آل الطالقاني، الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها ، ط١، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٧ ،ص٣٣ ـ ٤٨ ؛ هاشم محمد الشخص ، أعلام هجر من الماضين والمعاصرين ، مج١، ط١، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، (د. مط) ، ١٩٩٥، ص٤٦ ــ ٤٨ ؛ جعفر السبحاني ، المذاهب الإسلامية ، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٣٥١ ـ ٣٥٦ .

(٢٠) آروند ابراهيميان ، تاريخ إيران ..، ص٣٣.

(٢١) مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المدرسة الشيخية..، ص٥٦ .

(٢٢) عباس اقبال اشتياني ، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية(٢٠٥هـ / ٨٢٠ م ــ ١٢٤٣ هـ / ١٩٢٥م) ، تر. محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص٧٥٥.

(٢٣) أبرمت إيران خلال المدّة (١٨٠٠ـ ١٨١٤) معاهدات سياسية واقتصادية عدّة ، فعقدت معاهدات في السنوات ١٨٠٠ و ١٨٠٩ و ١٨١٢ و ١٨١٤ مع بريطانيا ، ومعاهدة فنكنشتاين في سنة ١٨٠٧ مع فرنسا ، ومعاهدة كلستان في سنة ١٨١٣ مع روسيا القيصرية . وللتفاصيل عن المعاهدات المذكورة يُنظر: موسى النجفي وموسى فقيه حقاني ، التحولات السياسية في إيران الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية ، ط١، تر. قيس آل قيس ، مؤسّسة مطالعات تاريخ معاصر إيران ، بيروت ، ٢٠١٣، ص٣٧ـ ٤٢.

(٢٤) دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها ، ط٢، تر. عبد المنعم محمد حسنين ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، القاهرة وبيروت ، ١٩٨٥، ص٩٧ـ ٩٨.

(٢٥) المصدر نفسه ، ص٩٨ ؛ كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص٢٩ـ ٣١.

(٢٦) عباس اقبال اشتياني ، المصدر السابق ، ص٧٥٩.

(٢٧) كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص٣١.

(٢٨) عبد المجيد عبد الحميد العاني ، " ملامح السياسة الخارجية لروسيا القيصرية تجاه إيران ١٧٩٤ـ ١٩٠٧ "، بحث ، " كلية التربية " (مجلة) ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٥ ، ٢٠٠٠ ، ص٩٤ـ ٩٥.

(٢٩) كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص٧٢.

(٣٠) للمزيد من التفاصيل عن الحرب الإيرانية الروسية (١٨٠٤ـ ١٨١٣) يُنظر: أنوار صباح حميد البهادلي، الحروب الإيرانية ـ الروسية ١٨٠٤ـ ١٨٢٨، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦، ص٣٤ـ ٦٠.

(٣١) وقفت عوامل عدّة وراء قبول إيران الهزيمة في الحرب ، أهمها الحاجة إلى الأموال اللازمة ، الناتجة عن عجز عدد من الولايات الإيرانية عن توفيرها ، وتخلي بريطانيا عن دعمها لإيران مالياً وعسكرياً ، وضغطها السياسي الذي مارسته لإيقاف الحرب ، ولاسيّما بعد شعورها بالتقارب الإيراني الفرنسي . موسى النجفي وموسى فقيه حقاني ، المصدر السابق ، ص٤٣ ؛ حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية ، مج٣، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، ٢٠٠٨، ص١٩٩.

(٣٢) كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص٥٧؛حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، مج٣، ص١٩٧، ٢٠٤ .

(٣٣) ابراهيم شريف ، الشرق الأوسط دراسة لاتجاهات سياسة الاستعمار حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٥، ص٦٢.

(٣٤) بركات الزهراء محمد جابر العوادي ، المصدر السابق ، ص٦٩ـ ٧٠.

(٣٥) للمزيد من التفاصيل يُنظر: عباس اقبال أشتياني ، المصدر السابق ، ص٧٧١ـ ٧٧٢.

(٣٦) المصدر نفسه ، ص٧٧٢ ؛ كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص٥٧ ، ٧٣؛ حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، مج٣، ص١٩٧.

(٣٧) عباس اقبال أشتياني ، المصدر السابق ، ص ٧٦٤ ، ٧٧١ ؛ بركات الزهراء محمد جابر العوادي ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

(٣٨) كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص٥٩ ؛ بركات الزهراء محمد جابر العوادي ، المصدر السابق ، ص٧٤ .

(٣٩) موسى النجفي وموسى فقيه حقاني ، المصدر السابق ، ص٤٤ ؛ بركات الزهراء محمد جابر العوادي ، المصدر السابق ، ص٦٩ـ ٧٠ .

(٤٠) Rouhollah K . Ramazani , op. cit., p. 68.

(٤١) عباس اقبال أشتياني ، المصدر السابق ، ص ٧٧٢ ؛ بركات الزهراء محمد جابر العوادي ، المصدر السابق ، ص٧١ـ ٧٢ .

(٤٢) بلغ عدد القتلى الإيرانيين خلال مدّة الحرب ما يقرب من مائتي ألف شخص . موسى النجفي وموسى فقيه حقاني ، المصدر السابق ، ص٤٤ .

(٤٣) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، مج٣، ص٢٠٢.

(٤٤) علي أكبر بينا ، المصدر السابق ، جلد أول ، ص٧٢.

(٤٥) ز. ي . هرشلاغ ، المصدرالسابق ، ص١٩٢ ؛ بركات الزهراء محمد جابر العوادي ، المصدرالسابق ، ص٦٩ ؛ Rouhollah K. Ramazani , op. cit., p. 68.

(٤٦) حسن كريم الجاف ، المصدر السابق ، مج٣، ص١٩٧.

(٤٧) للمزيد من التفاصيل يُنظر: دونالد ولبر، المصدر السابق ، ص٩٧ـ ٩٨ .

(٤٨) كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص٤٨ـ ٤٩ ، ٥٦ .

(٤٩) Nikki . R . Keddie , Iran Religion . politics an society , London , 1980 , p.68-69.

(٥٠) مسلم محمد حمزة العميدي ، المصدر السابق ، ص١٠٧ ، ١٠٩ ؛ قحطان جابر أسعد ارحيم التكريتي ، المصدر السابق ، ص٢٣.

(٥١) للمزيد من التفاصيل يُنظر: مسلم محمد حمزة العميدي ، المصدر السابق ، ص١٠٧ـ ١١٠.

(٥٢) أنشأ عباس ميرزا أول مطبعة سنة ١٨١٢ في مدينة تبريز، ومطبعة ثانية سنة ١٨٢٣ في مدينة طهران. مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المدرسة الشيخية..، ص ٥٨ .

(٥٣) المصدر نفسه ، ص٥٨.

(٥٤) صباح كريم رياح الفتلاوي ، إيران في عهد محمد علي شاه ١٩٠٧ـ ١٩٠٩ دراسة تاريخية للتطورات السياسية الداخلية ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٣، ص٢١.

(٥٥) لم تشهد إيران خطوات جادة في مجال التعليم الحديث إلاّ في عهد وزارة الميرزا تقي خان (أمير كبير) ، عندما أسس في سنة ١٨٥١ مدرسة دار الفنون . آروند ابراهيميان ، إيران بين ثورتين، الجزء (ج)١ ، تر. مركز البحوث والمعلومات ، (د. م) ، بغداد ، ١٩٨٥، ص٧٧.

(٥٦) مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المدرسة الشيخية..، ص٥٨ ـ ٥٩.

(٥٧) للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الله لفتة حالف البديري ، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ـ ١٩١١، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠٠٥، ص٨ ـ ١٠

(٥٨) عبد الرزاق الحسني ، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم ، ط٥ ، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٨٤، ص ٩ ، ١٥ـ ١٦ ؛ سعيد زاهد زاهداني ، البهائية في إيران ، ط١، تر. كمال السيد ، مركز وثائق الثورة الإسلامية ، بيروت ، ٢٠١٥، ص١٠٧ .

(٥٩) سبق وأن أُرسلت البعثات التبشيرية الكاثوليكية الرومانية في بدايات القرن السابع عشر إلى إيران، عندما كانت الدول الأوروبية تسعى إلى تكوين التحالفات ضد الدولة العثمانية ، وقد منح الشاه الصفوي عباس الكبير (١٥٨٨ـ ١٦٢٩) امتيازات معينة للمسيحيين الأوروبيين الذين قصدوا بلاده للعيش والعمل، إلاّ أنه لم يسمح لهم بالتبشير بين المسلمين الإيرانيين . سركيس أبو زيد ، المسيحية في إيران تاريخها وواقعها الراهن ، ط١، الديوان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٨، ص١٢٨.

(٦٠) المصدر نفسه ، ص١٢٨.

(٦١) الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : العهد الصفوي التنصيربشرط بين المسيحيين، الموقع :https://middle-east-online.com

(٦٢) سركيس أبو زيد ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

(٦٣) كان أول مبشر أمريكي في إيران جوستين بيركنز، الذي استقر هو وزوجته سنة ١٨٣٤ في أرومية الغربية من مدينة تبريز في أذربيجان ، ذات الأغلبية النسطورية المسيحية ، ثم امتدّ نشاطهما التبشيري إلى مدن طهران وهمدان وكرمنشاه ، واستطاعا من خلال تقديم خدماتهما الطبية كسب ود كثير من مرضى المسلمين الإيرانيين ، الذين أخذوا يلجؤون إلى الكنائس أملاً في الشفاء ، وكانوا غالباً ما يُقبّلون الصليب والإنجيل ويتركون الهبات للقديسين المسيحيين . المصدر نفسه ، ص١٢٩ ؛ الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) على العنوان الآتي : خليل علي حيدر ،" المبشرون في

اليابـــــان "، " الاتحـــــاد "(جريـــــدة) ، بـــــدون عـــــدد (د.ع) ، (د.ت) ، الموقـــــع https://www.alittihad.ea:

(٦٤) سركيس أبو زيد ، المصدر السابق ، ص١٢٨ ؛ عبد الملك خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ، ط١، دار الشباب ، الكويت ، ١٩٨٢، ص١٣ ؛ عزية علي طه ، منهجية جمع السُنة وجمع الأناجيل دراسة مقارنة ، (د. م) ، بدون مكان طبع (د. مط) ، بدون تأريخ طبع (د. ت) ، ص١٠٤.

(٦٥) الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، خليل علي حيدر،" المبشرون .."،" الاتحاد "، على الموقع https://www.alittihad.ea:

(٦٦) كان من نتائج نشاط هنري مارتن التبشيري في إيران ، استجابة البرلمان البريطاني لدعاوى المبشرين البريطانيين ، عندما أصدر في سنة ١٨١٣ قراراً سمح لهم بالأعمال التبشيرية في الهند .

Skaff . A , Joseph , Christian missionary attitudes towards Islam in India , master research,Instiute of Islamic studies ,mcgill university , montreal , 1971, p. 81.

(٦٧) عبد الملك خلف التميمي ، المصدر السابق ، ص١٣ ؛ الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : التنصير،سلسلة العقائد الوضعية، الموقع :www.eltwhed.com

(٦٨) الشيخ أحمد ابن الشيخ مهدي بن أبي ذر النراقي ، ولد سنة ١٧٧١ في قرية نراق من مدينة كاشان ، تلقى جل علومه عن والده وعن السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، وعدّ أحد كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية الأصولية في النصف الأول من القرن التاسع عشر في إيران ، درس على يديه كل من الشيخ مرتضى الأنصاري ، والشيخ محمد شفيع الجابلقي ، وألّف ما يقرب من عشرين مؤلّفاً بين كتاب ورسالة ، أشهرها كتاب (مستند الشيعة)، توفي سنة ١٨٢٩ ونقل إلى العراق ليدفن بمدينة النجف . للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد باقر الخوانساري ، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ج١، ط١، الدار الإسلامية، بيروت ، ١٩٩١، ص٩٥ـ ٩٩ ؛ مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، " الشيخ أحمد النراقي وأثره الفكري والسياسي (١٧٩٤ـ ١٨٢٩) في إيران "، بحث ، " أشنونا للدراسات الانسانية " (مجلة) ، ديالى ، العدد ٣، كانون الأول ٢٠١٦،ص ٩٥ـ ١١٩.

(٦٩) محمد باقر الخوانساري ، المصدر السابق ، ج١، ص٩٦ ؛ أغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج١٢، ط٢ ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٨٣، ص٢٨٦.

(٧٠) " بهاء الله " ، منشورات مكتب الإعلام للجامعة البهائية العالمية ، الأمم المتحدة ، نيويورك ،١٩٩١،ص٨ ؛ " الدين البهائي " ، بدون مطبعة (د. م) ، كندا ، ١٩٩٤ ، ص١٣ .

(٧١) للتفاصيل عن أولئك المفكرين يُنظر: وليم سيرز، لص في الليل أو معضلة الألفية المفقودة ، (تر.) سيفي سيفي ، (د. ط) ، (د. مط) ، ٢٠١٣ ، ص٢٤ ـ ٢٧ ؛ نصرت الله محمد حسيني ،حضرت باب شرح حيات وآثار مبارك واحوال اصحاب عهد أعلى ، مؤسسة معارف بهائى ، (د. مط) ، ١٩٩٥، ص٩٢ ـ ١٠٠ .

(٧٢) البيوريتان أو المطهرون طائفة دينية مسيحية بروتستانتية إصلاحية بريطانية ، شكّل أفرادها السواد الأعظم من المهاجرين الأوروبيين في القرن السابع عشر إلى الأراضي الأمريكية ، ولذلك ساد مذهبهم وترأست كنيستهم هناك ، وقد رأى أفراد الطائفة أنهم أصحاب رسالة ، لأنهم استمدوا تعاليمهم من الكتاب المقدّس ، وجعلوا من العقل والضمير مصدراً آخراً لاعتقاداتهم وممارساتهم الدينية ، ورفضوا كل الطقوس الدينية غير المأخوذة من الكتاب المقدّس ، ومنها قوانين الإيمان التي تعترف بها الكنائس المسيحية الأخرى ، بصفتها أفكاراً دينية زائفة ، كما رفضوا فكرة التسامح الديني رفضاً تاماً ، وأوجبوا أن لا يسمع إلاّ الحق ، ودفعهم شعورهم بأنهم أمة مختارة في القرن التاسع عشر إلى الاعتقاد بأنهم سوف يصبحون قوة كبيرة يجتاز نفوذها القارات . للمزيد من التفاصيل يُنظر: حارث يوسف غنيمة، البروتستانت والإنجيليون في العراق، مطبعة الناشر المكتبي ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٣٥ ـ ٣٦ ؛ أحمد غالب محي ، " أثر العالم الديني في تشكيل النظام السياسي الأمريكي وتطوره " ، بحث ، " السياسة الدولية " (مجلة)، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٢٤ ، ٢٠١٤ ، ص٨٦ ـ ٨٧ .

(٧٣) للتفاصيل عن حرب الاستقلال الأمريكية والثورة الفرنسية والحروب النابليونية وتأثيراتها يُنظر: جوزيف إم سيراكوسا ، الدبلوماسية مقدّمة قصيرة جداً ، ط١، تر. كوثر محمود محمد ، مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص٢٣ ـ ٤١ ؛ يونس عباس نعمة الياسري وأحمد جاسم ابراهيم الشمري ، "حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٦ ـ ١٧٨٣) (دراسة تاريخية)"، بحث ،" آداب الكوفة " (مجلة) ، مج١، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، العدد ٢٣ ، ٢٠١٥ ، ص٣١٩ ـ ٣٦٠ ؛ عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د. ت) ، ص١٩ ـ ١٣٢ .

(٧٤) الصهيونية نسبة إلى صهيون ، وهو اسم لجبل يُعد الأقرب إلى مكان بناء معبد الهيكل ، ويعبّر اسم صهيون عن أرض الميعاد ، ولذلك لا بد من التفريق بين اسمَي صهيوني ويهودي ، لأنه ليس كل اليهود صهاينة ولا كل الصهاينة يهود ، ومن أولئك الصهاينة المسيحيون المؤيدون للمبادئ اليهودية ، القائمة أساساً على دعم حق إسرائيل في الوجود واستمرارها ، ويعتقد المسيحيون الصهاينة أن لليهود حقاً مقدّساً في الأرض المقدّسة فلسطين . وقد نشأت المسيحية الصهيونية كعقيدة وحركة دينية ضمن الإصلاح المسيحي البروتستانتي ، وانتعشت في البلدان الأوروبية البروتستانتية كألمانيا وبريطانيا ، وبلغت ذروة نشاطها في النصف الأول من القرن التاسع عشر، حتى انتقلت إلى الولايات

المتحدة الأمريكية وازدهرت هناك ، وكانت الأساس في إيجاد الحركة الصهيونية العالمية. للمزيد من التفاصيل يُنظر: حارث يوسف غنيمة ، المصدر السابق ، ص٣٩ ــ ٤١ ؛ محمد السمّاك ، الصهيونية المسيحية ، ط٤، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص٣٣ ــ ٨٥ .

(٧٥) للمزيد من التفاصيل يُنظر: ستيفن سايزر، الصهيونية المسيحية خارطة الطريق إلى هرمجدون ، تر. نقولا أبو مراد ، (د. م) ، (د. مط) ، (د. ت) ،ص١ ــ ٥ ؛ هيئة التحرير، " المسيحيون الصهاينة والتمهيد لعودة المسيح المُنتظر "،" صدى المهدي عليه السلام " (جريدة) ، العدد ٢١ ، كانون الأول ٢٠١٢ ؛ الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : شيرين حامد فهمي ، " سياسات الحرب الفانية ــ تاريخ وتأثير الصهيونية المسيحية " ، الموقع : مركز خطوة للتوثيق والدراساتwww.khotwacenter.com

(٧٦) للمزيد من التفاصيل يُنظر: وليم سيرز، المصدر السابق ، ص٢٤ ـ ٤٦ ؛ نصرت الله محمد حسيني ، المصدر السابق ، ٩٣ ـ ٩٩ .

(٧٧) الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) على العنوان الآتي : مكتب المرجع الديني السيد كمال الحيدري ، المهدي هل هو حي أم أنه سيولد بعد ذلك ؟ الموقع :alhaydari.com

(٧٨) أحمد عبد العزيز الفالي ، البهائية تحت المجهر، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع ، (د. مط) ، ٢٠١٢،ص٦٦ .

(٧٩) الميرزا أبو القاسم محمد بن حسن بن نظر علي المعروف بالمحقق القمي ، ولد سنة ١٧٣١ في مدينة رشت، درس على يدي والده أول أمره ، ثم أتم دراسته على يدَي أغا محمد باقر البهبهاني في مدينة كربلاء، وبعد عودته إلى إيران استقر في مدينة قم ، ودرس على يديه الكثير، مثل السيد محمد باقر بن محمد تقي الرشتي الأصفهاني ، وألّف كتباً عدّة ، أشهرها كتاب (القوانين المحكمة) في أصول الفقه ، الذي كان مداراً للبحث والدراسة في الحوزات العلمية ، وعني كثير من رجال الدين بشرحه والتعليقعليه ، توفي سنة ١٨١٦ بمدينة قم . للمزيد من التفاصيل يُنظر: محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ج٢، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٣، ص٤١١ ــ ٤١٣ ؛ " اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق "، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج١٣، ط١، مؤسسة الإمام الصادق ، قم ، ٢٠٠١، ص٥١ ـ ٥٣.

(٨٠) الشيخ أحمد بن زين الدين بن ابراهيم الإحسائي ، ولد سنة ١٧٥٣ في الإحساء ، حصل في سنة ١٧٩٤ على إجازات علمية من كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، كل من السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ، الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي ، السيد أمير علي الطباطبائي ، والميرزا محمد مهدي الشهرستاني ، ليحظى بعد ذلك بمكانة علمية رفيعة في الإحساء والبحرين والعراق وإيران ، ودرّس العشرات من مشاهير رجال الدين ، مثل السيد عبد الله شبر، والشيخ أسد الله

الكاظمي ، ومنح أخرين إجازة في الرواية عنه ، مثل الشيخ محمد حسن النجفي ، والشيخ مرتضى الأنصاري ، ذلك إلى جانبانتاجه العلمي الواسع ، الذي بلغ مائة وخمسة وخمسين مؤلّفاً في علوم متنوعة ، كان أشهرها كتاب (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة) ، توفي سنة ١٨٢٦ في طريق سفره إلى الحج ، ودفن في مقبرة البقيع بالمدينة المنورة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد باقر الخوانساري ، المصدر السابق ، ج١، ص ٨٨ ـ ٩٤ ؛ أبو القاسم خان الابراهيمي ، فهرست كتب المشايخ العظام ، تر. عبد الله الموسوي البصري، (د. م) ، (د. مط) ، ١٩٦١، ص١٠٤ـ ١٤٢ ؛ هنري كوربان ، نظرة فيلسوف في سيرة الشيخ الأوحد الإحسائي والسيد كاظم الرشتي ، ط٢، تر. خليل زامل ، (د. م) ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص٥١ ـ ٩٦.

(٨١) للمزيد من التفاصيل يُنظر: خليل علي حيدر، العمامة والصولجان المرجعية الشيعية في إيران والعراق ، ط١، دار قرطاس للنشر، الكويت ، ١٩٩٧،ص١١٢ ــ ١٢٥ ؛ أحمد بن زين الدين الإحسائي ، جوامع الكلم ، مج٥ ، مطبعة الغدير، البصرة ، ٢٠٠٨ ،ص٣٨ ـ ٣٩ ، ٤٨ ـ ٤٩ ، ٢٩٣ ـ ٣٢٦ ، مج٨ ، ص٤٢١ ـ ٤٢٣ ؛ المؤلف نفسه ، كتاب الرجعة ، ط١ ، الدار العالمية ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص٥١ ـ ٨٨ .

(٨٢) الصوفية : ظهر هذا الاسم في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي ، وقد أُطلق ابتداءً على عدد من المسلمين ، الذين رأوا التقرّب إلى الله عن طريق الزهد والتقشف وفناء الذات في محبته تعالى ، ثم تحول التصوف بمرور الزمن إلى طريقة ، تطورت في النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي على يدي أحد الأقطاب الشيخ محيي الدين بن عربي ، الذي أوجد نظرية وحدة الوجود المخالفة لعقائد أغلب المسلمين. وهناك من رأى أن التصوف في اطار الاعتدال والابتعاد عن الاسراف في تناول الذات الإلهية، إنما يصب في تعميق الإيمان وإثراء العقيدة وتثبيت النفس على طريق الصواب ، وأكدوا أن أفكار بعض أقطاب الصوفية وآرائهم، مثل الشيخ الحسن البصري المتوفى سنة ٧٢٨م والشيخ أبو حامد الغزالي المتوفى سنة ١١١١م ، كان لها الأثر العميق في الفكر في نطاق الاعتقاد ، دون أن يخلوا الطريق من أقطاب شطّوا في التعبير عن أفكارهم وآراءهم . للمزيد من التفاصيل يُنظر: مصطفى الشكحة، إسلام بلا مذاهب ، ط١١، الدار المصرية اللبنانية ، مصر، ١٩٩٦، ص٤٩٧ ـ ٥٠٢ ؛ محمد أبو زهرة ، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ، دار نهر النيل، الجيزة ، (د. ت)، ص٦٤٣ـ٦٤٦ ؛ حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٣، ط٧، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤، ص٢٢٠ـ ٢٣٠.

(٨٣) مهدي محمود حسن مهدي العزيز، " الشيخ أحمد النراقي وأثره.."،" أشنونا للدراسات الانسانية "، العدد ٣، كانون الأول ، ٢٠١٦، ص٩٩.

(٨٤) أحمد بن زين الدين الإحسائي ، جوامع الكلم..، مج٢، ص٣٨٢ ؛ خليل على حيدر، المصدر السابق ، ص١١٩.

(٨٥) خليل علي حيدر، العمامة والصولجان ..، ص١١٧.

(٨٦) للمزيد من التفاصيل يُنظر: محيي الدين بن عربي ، فصوص الحِكم ، ج١، دار الكتاب العربي ، بيروت، (د. ت) ، ص٥٣ ـ ٥٤ ، ٦٥ ـ ٦٦ ، ٧٦ ـ ٧٨ ، ٨١ ـ ٨٢ ، ٩٠ .

(٨٧) مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المدرسة الشيخية..، ص٥٠ .

(٨٨) السيد جعفر بن أبي اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد الكريم الموسوي الدارابيالبروجردي المعروف بالكشفي ، ولد سنة ١٧٧٥ في مدينة شيراز، وبعد اتمامه الدراسة في مدينة النجف ، عاد في سنة ١٨١٦ إلى إيران واستوطن مدينة بروجرد ، وواصل هناك التدريس والتأليف ، إذ درس على يدَيه أورنك زيب ميرزا بن محمد تقي ميرزا ابن الشاه فتح علي ، والسيد حسين بن محمد رضا الحسيني البروجردي ، وله عدد من المؤلّفات ، أشهرها كتاب (تحفة الملوك في السير والسلوك) ، توفي سنة ١٨٥١ ببروجرد . للمزيد من التفاصيل يُنظر: " اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق "، المصدر السابق ، ج١٣، ص١٥٥ـ١٥٦ ؛ محسن الأمين ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص٨٥ .

(٨٩) للمزيد من التفاصيل يُنظر: خليل علي حيدر، العمامة والصولجان..، ص١١٧ـ ١٢٠ .

(٩٠) أحمد بن مهدي النراقي ، عوائد الأيام ، ط١، مكتب الإعلام الإسلامي ، (د. مط) ، ١٩٩٦، ص٥١ ، ٥٣٦.

(٩١) للمزيد من التفاصيل يُنظر: أحمد بن زين الدين الإحسائي ، جوامع الكلم ..، المجلد (مج) ٨ ، ص٣١٥ ـ ٤٤٥.

(٩٢) للمزيد من التفاصيل يُنظر: المصدر نفسه ، مج ١ ، ص٥١٣ ــ ٥١٦، مج٢ ، ص٢٩٠ ــ ٣١١ ، ٣٨٣ ــ ٣٩٣ ، ٦٤٨ ــ ٦٤٩ ، مج ٣ ، ص ٤٤ ــ ٤٥ ، مج ٤ ، ص ٢٣ــ٣١، مج ٥ ، ص١٩٨ــ ١٩٩ ، مج٨ ، ص٣١٥ـ ٤٤٥ .

(٩٣) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص٩ ، ١٥.

(٩٤) محمد زكي ابراهيم ، المدرسة الشيخية، ط١، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص٨٩، ١٠٢.

(٩٥) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص١٥.

(٩٦) الشيخ جعفر بن خضر بن يحيى المالكي النجفي ، ولد سنة ١٧٤٢ في مدينة النجف ، وبعد اتمام دراسته على يدَي الأغا محمد باقر البهبهاني ، صار مرجعاً للتقليد في المدرسة الأصولية، ودرّس العشرات من طلاب العلم ، وألّف تسعة عشر كتاباً ورسالة ، أشهرها كتاب (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء)، ونسبة إلى كتابه المذكور، لُقب بكاشف الغطاء ، توفي سنة ١٨١٣ ودفن بالنجف . للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد باقر الخوانساري ، المصدر السابق ، ج٢، ص٢٠٠ـ

٢٠٦ ؛ جعفر كاشف الغطاء النجفي ، منهج الرشاد لمن أراد السداد ، ط١، دار الثقلين ، بيروت ، ١٩٩٤، ص٩ـ ٤٤ .

(٩٧) الميرزا محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع المعروف ميرزا محمد الإخباري جد أسرة آل جمال الدين ، ولد سنة ١٧٦٤ في الهند ، وهاجر سنة ١٧٨٣ إلى العراق ، لإكمال تحصيله العلمي في مدينتي النجف وكربلاء ، وسافر سنة ١٧٩٦ إلى إيران ، وعلى إثر الحملة التي قام الأصوليون بها في بدايات العقد الثاني من القرن التاسع عشر ضده ، عاد إلى العراق ، له مؤلّفات بلغت ثمانين كتاباً ، أشهرها كتاب (تسلية القلوب الحزينة) ، قُتل سنة ١٨١٦ في داره بمدينة الكاظمية ، في أيام عمّت العراق فيها الفوضى السياسية ، إثر وقوع النزاع بين الوالي سعيد باشا (١٨١٣ـ ١٨١٧) ووزيره داود أفندي . للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد باقر الخوانساري ، المصدر السابق ، ج٧، ص١٢١ـ ١٣٨ ؛ محسن الأمين ، المصدرالسابق ، ج٩، ص١٧٣.

(٩٨) للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد حسن آل الطالقاني ، المصدر السابق ، ص٣٩ـ ٤٢ .

(٩٩) علي عبد الله الموسوي البصري ، دفع الاشتباه والريب في الرد على رسالة محمد حسن آل الطالقاني الشيخية نشأتها وتطورها ، ط٤ ، مطبعة الغدير، البصرة ، ٢٠٠٨، ص١١٣.

(١٠٠) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص١٥.

(١٠١) محمد حسن آل الطالقاني ، المصدر السابق ، ص٤٠ .

المصادر

أولاً ـ الرسائل والأطاريح .

- أنوار صباح حميد البهادلي، الحروب الإيرانية ــ الروسية ١٨٠٤ــ ١٨٢٨، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.
- بركات الزهراء محمد جابر العوادي ، الصراع على السلطة في إيران (١٧٩٦ــ ١٨٤٨) ، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل ، ٢٠١٥.
- صباح كريم رياح الفتلاوي ، إيران في عهد محمد علي شاه ١٩٠٧ـ ١٩٠٩ دراسة تاريخية للتطورات السياسية الداخلية ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٣.
- عبد الله لفتة حالف البديري ، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ـ ١٩١١، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠٠٥.
- علي خضير عباس المشايخي ، إيران في عهد ناصر الدين شاه (١٨٤٨ـ ١٨٩٦) ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧.

- قحطان جابر أسعد ارحيم التكريتي ، دور المثقفين والمجدّدين في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ـ ١٩١١، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٥.
- مسلم محمد حمزة العميدي ، عباس ميرزا ودوره في تحديث إيران ١٧٩٨ـ ١٨٣٣ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١.
- مهدي محمود حسن مهدي العزيز، المدرسة الشيخية بين عامي (١٧٩٧ ـ ١٨٧١) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٥ .
- Skaff . A , Joseph , Christian missionary attitudes towards Islam in India , master research, Instiute of Islamic studies , mcgill university , montreal, 1971 .

ثانياً ـ البحوث والمقالات .

- أحمد غالب محي ، " أثر العالم الديني في تشكيل النظام السياسي الأمريكي وتطوره " ، بحث ، " السياسة الدولية " (مجلة)، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٢٤ ، ٢٠١٤.
- عبد المجيد عبد الحميد العاني ، " ملامح السياسة الخارجية لروسيا القيصرية تجاه إيران
- ١٧٩٤ـ ١٩٠٧ "، بحث ، " كلية التربية " (مجلة) ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٥ ، ٢٠٠٠ .
- مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، " الشيخ أحمد النراقي وأثره الفكري والسياسي (١٧٩٤ـ ١٨٢٩) في إيران "، بحث ، " أشنونا للدراسات الانسانية " (مجلة) ، ديالى ، العدد ٣، كانون الأول ٢٠١٦.
- هيئة التحرير، " المسيحيون الصهاينة والتمهيد لعودة المسيح المُنتظر "،" صدى المهدي عليه السلام " (جريدة) ، العدد ٢١ ، كانون الأول ٢٠١٢.
- يونس عباس نعمة الياسري وأحمد جاسم ابراهيم الشمري ، "حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٦ ــ ١٧٨٣) (دراسة تاريخية) "، بحث ،" آداب الكوفة " (مجلة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، العدد ٢٣ ، ٢٠١٥.

- **ثالثاً ـ المصادر العربية .**

- ابراهيم شريف ، الشرق الأوسط دراسة لاتجاهات سياسة الاستعمار حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٥.
- أحمد بن زين الدين الإحسائي ، جوامع الكلم ، مج٥ ، مطبعة الغدير، البصرة ، ٢٠٠٨ .
- ـــــــــــــــــــــــ ، كتاب الرجعة ، ط١ ، الدار العالمية ، بيروت ، ١٩٩٣ .
- أحمد بن مهدي النراقي ، عوائد الأيام ، ط١، مكتب الإعلام الإسلامي ، (د. مط) ، ١٩٩٦.
- أغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط٢ ، دار الأضواء ، بيروت، ١٩٨٣.
- آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦ـ ١٩٧٩) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٩.
- " بهاء الله " ، منشورات مكتب الإعلام للجامعة البهائية العالمية ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، ١٩٩١.
- جعفر السبحاني ، المذاهب الإسلامية ، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
- جعفر كاشف الغطاء النجفي ، منهج الرشاد لمن أراد السداد ، ط١، دار الثقلين ، بيروت ، ١٩٩٤.
- حارث يوسف غنيمة، البروتستانت والإنجيليون في العراق ، مطبعة الناشر المكتبي ، بغداد ، ١٩٩٨.
- حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤.
- حسن مجيد الدجيلي ، إيران والعراق خلال خمسة قرون ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٩٩.

- خليل علي حيدر، العمامة والصولجان المرجعية الشيعية في إيران والعراق ، ط١، دارقرطاسللنشر، الكويت ، ١٩٩٧.
- " الدين البهائي " ، بدون مطبعة (د. م) ، كندا ، ١٩٩٤.
- سركيس أبو زيد ، المسيحية في إيران تاريخها وواقعها الراهن ، ط١، الديوان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٨.
- طلال مجذوب ، إيران من الثورة الدستورية إلى الثورة الاسلامية (١٩٠٦ـ١٩٧٩)،(د. م)، بيروت ، ١٩٨٠.
- عبد الرزاق الحسني، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم ، ط٥، دارالحرية للطباعة ، بغداد،١٩٨٤.
- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د. ت) .
- عبد الملك خلف التميمي ، التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ، ط١، دار الشباب ، الكويت ، ١٩٨٢.
- عزية علي طه ، منهجية جمع السُنة وجمع الأناجيل دراسة مقارنة ، (د. م) ، (د. مط) ، (د. ت) .
- علي عبد الله الموسوي البصري ، دفع الاشتباه والريب في الرد على رسالة محمد حسن آل الطالقاني الشيخية نشأتها وتطورها ، ط٤ ، مطبعة الغدير، البصرة ، ٢٠٠٨.
- كمال مظهر أحمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد، ١٩٨٥.
- محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٣.
- محمد أبو زهرة ، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ، دار نهر النيل، الجيزة ، (د. ت) .
- محمد باقر الخوانساري ، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ط١، الدار الإسلامية، بيروت ، ١٩٩١.
- محمد حسن آل الطالقاني ، الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها ، ط١، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٧.

- محمد رضا الحكيمي ، بداية الفرق نهاية الملوك ، دار الفردوس ، بيروت ، ١٩٩٠.
- محمد زكي ابراهيم ، المدرسة الشيخية، ط١، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٤
- محمد السمّاك ، الصهيونية المسيحية ، ط٤، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ٢٠٠٤.
- محيي الدين بن عربي ، فصوص الحِكم ، دار الكتاب العربي ، بيروت، (د. ت) .
- مصطفى الشكحة، إسلام بلا مذاهب ، ط١١، الدار المصرية اللبنانية ، مصر، ١٩٩٦.
- هاشم محمد الشخص ، أعلام هجر من الماضين والمعاصرين ، ط١، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، (د. مط) ، ١٩٩٥ .

رابعاً ـ المصادر المترجمة .

- أبو القاسم خان الابراهيمي ، فهرست كتب المشايخ العظام ، تر. عبد الله الموسوي البصري، (د. م) ، (د. مط) ، ١٩٦١.
- آروند ابراهيميان ، إيران بين ثورتين ، تر. مركز البحوث والمعلومات ، (د. م) ، بغداد، ١٩٨٥.
- ـــــــــــــــ ، تاريخ إيران الحديثة ، تر. مجدي صبحي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠١٤.
- جوزيف إم سيراكوسا ، الدبلوماسية مقدّمة قصيرة جداً ، ط١، تر. كوثر محمود محمد ، مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، ٢٠١٤.
- دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها ، ط٢، تر. عبد المنعم محمد حسنين ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، القاهرة وبيروت ، ١٩٨٥.
- ز. ي . هرشلاغ ، مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط ، ط١، تر. مصطفى الحسيني، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٧٣.
- ستيفن سايزر، الصهيونية المسيحية خارطة الطريق إلى هرمجدون ، تر. نقولا أبو مراد ، (د. م) ، (د. مط) ، (د. ت) .
- سعيد زاهد زاهداني ، البهائية في إيران ، ط١، تر. كمال السيد ، مركز وثائق الثورة الإسلامية، بيروت ، ٢٠١٥.

- عباس اقبال اشتياني ، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م ــ ١٢٤٣ هـ / ١٩٢٥م) ، تر. محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩.
- موسى النجفي وموسى فقيه حقاني ، التحولات السياسية في إيران الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية ، ط١، تر. قيس آل قيس ، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران ، بيروت ، ٢٠١٣.
- هنري كوربان ، نظرة فيلسوف في سيرة الشيخ الأوحد الإحسائي والسيد كاظم الرشتي ، ط٢،
- تر. خليل زامل ، (د. م) ، بيروت ، ٢٠٠٤.
- وليم سيرز ، لص في الليل أو معضلة الألفية المفقودة ، تر. سيفي سيفي ، (د. ط) ، (د. مط) ، ٢٠١٣ .

خامساً ـ المصادر الفارسية .

- سعيد نفيسي ، تاريخ اجتماعي وسياسي إيران در دوره معاصر (از ١٢٢٨ تا ١٢٥٠ ق)، جلد أول ، بي جاب ، تهران ، ١٩٥٦.
- علي أكبر بينا ، تاريخ سياسي ديبلوماسي إيران ، جلد أول ، بي جاب ، تهران ، ١٩٦٣.
- كريم زاده بهراز، اقليم اذربيجان در انقلاب مشروطية إيران ، بي جاب ، تهران ، ١٩٥٣.
- كريم سليماني ، تاريخ القاب رجال در دوره قاجارية ، (د. م)، تهران ، ٢٠٠٠.
- نصرت الله محمد حسيني ، حضرت باب شرح حيات وآثارمبارك واحوال اصحاب عهد أعلى، مؤسسة معارف بهائى ، (د. مط) ، ١٩٩٥.

سادساً ـ المصادر الأنكليزية .

- (64) A . Bausani , The persian from the earliest day to the Twentieth century , Trans from Italian by j . b . Donn , London , 1975 .
- (65) E.Abrahamian , Iran between Two Revolutions , princeton ,1982 .
- (66) K . S . Lambton , Landlord and peasant in Persia , A study of landtenure and Land revenue administration , London , 1953 .
- (67) Nikki . R . Keddie , Iran Religion . politics an society , London , 1980 .

- (68) Rouhollah K. Ramazani , The Foreign policy of Iran 1500-1941 , Virginia . 1966 .

سابعاً ـ الموسوعات .

- حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهايةالدولة القاجارية ، مج٣، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، ٢٠٠٨.
- " اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق "، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج١٣، ط١، مؤسسة الإمام الصادق ، قم ، ٢٠٠١.

ثامناً ـ الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) :

- alhaydari.com
- https://www.alittihad.ea
- www.khotwacenter.com
- https://middle-east-online.com